مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 05 / العـدد 03 / سبتمبر 2023 / ص ص 28 - 40
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

عملية التنشئة الاجتماعية بين دور الأسرة وتحديات العولمة

The process of socialization between the role of the family and the challenges of globalization

السعيد فيطس
Said Feitas
جامعة عباس لغرور (خنشلة)، البريد الإلكتروني: feitas.said@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/05 تاريخ القبول: 2023/09/13 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية في غاية الأهمية، لما لها من أثر في حياة الفرد، وفي تقويم سلوكه، فالأسرة هي المحور الذي تدور حوله عناصر تكوين الشخصية، فهي أول بيئة تضم الطفل وأول مصدر لتكوين خبرته في الحياة، ويكتسب شخصية تكون ذات سمات معينة. وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية، وهذا بإكساب أطفالها المعارف، والمهارات المختلفة، والصفات الشخصية، التي تساعدهم في التعامل مع الأسرة والآخرين، فالتنشئة الاجتماعية من الموضوعات المهمة والمطروحة بشكل هائل في الدراسات الاجتماعية لأنها تعتبر العمود الفقري للمجتمع لأنه وبصلاحيتها يصلح المجتمع. وانطلاقا من أهمية الأسرة ودروها الفعال في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، جاءت دراستنا البحثية هذه لتسلط الضوء على الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في خضم التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع خصوصا في ظل تحديات العولمة، هذه الأخيرة التي أثرت وبشكل كبير على دور ومهام الأسرة في عملية التنشئة من خلال اختلاف وظائفها وأدوارها، وكذا أشكالها والتي ساهمت في تغير نمط وسلوك الأفراد مما أحدثت تغيرا في سلوكيات الفرد والمجتمع.
كلمات مفتاحية: الأسرة، الدور، التنشئة الاجتماعية، التحديات، العولمة.

ABSTRACT:
The family is considered a very important social institution, because of its impact on the life of the individual, and in correcting his behavior. The family is the axis around which the elements of personality formation revolve. The family carries out the process of socialization, by providing its children with the knowledge, various skills, and personal characteristics that help them in dealing with the family and others. Socialization is one of the important topics raised in social studies because it is considered the backbone of society because with its validity, the community is fit. And based on the importance of the family and its effective role in the socialization of the members of society, this research study came to shed light on the role that the family plays in the process of socialization in the midst of the social changes taking place in society, especially in light of the challenges of globalization, the latter of which greatly affected the role and tasks of the family. In the process of upbringing through its different functions and roles, as well as its forms, which contributed to changing the pattern and behavior of individuals, which brought about a change in the behavior of the individual and society.
Keywords: *Family, role, socialization, challenges, globalization.*

- المؤلف المرسل: السعيد فيطس، البريد الإلكتروني: feitas.said@univ-khenchela.dz

ISSN: 2676-234X | *Doi: 10.34118/sej.v5i3.3537* | EISSN : 2716-9006

1- مقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم وأكبر المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وأهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد حيث تعد أقوى المؤثرات في السلوك فمنها يتعلم الفرد قيم المجتمع من خلال العادات والتقاليد، وفيها تتكون شخصيته ويتوجه سلوكه وتكوين نمطه، وهنا يكمن دور الأسرة من خلال التأثير باعتبارها وحدة اجتماعية.

والأسرة من أهم وأكبر المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد حيث تعد أقوى المؤثرات في سلوكه ففيها يتعلم قيم المجتمع وعاداته، وفيها تتكون شخصيته ويتوجه سلوكه.

إن ظاهرة العولمة قد أثارت جدلا واسعا وتعددا بشأنها الحديث من طرف الباحثين والدارسين في علم الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، خصوصا مع بزوغ هذه الظاهرة. وارتبط ظهورها بالثورة العلمية والتقنية الحديثة.

وفي ظل هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، ويعتبر موضوع العولمة من المواضيع التي نالت اهتماما كبيرا لدى الباحثين في المجتمعات العربية بشكل عام وله خصوصيته الأكثر أهمية عند دراسة أثاره على الأسرة باعتبارها البنية الأساسية في بناء المجتمع فبقدر ما ساهمت به العولمة باختلاف مجالاتها ومحتوياتها من حيث التطور الذي مس بعض جوانب الحياة منها: الاقتصادية والاجتماعية والعلمية. وهذه التحولات طرحت على الأسرة عدة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وأدت إلى تقليص وإضعاف دورها في أداء وظائفها، نظرا لمحتواها المختلف من الظواهر.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية أو مجموعة عمليات طويلة ومعقدة لا يمكن حصرها في مدة أو فترة زمنية معينة من حياة الفرد فهي تحمل مسارا يبدأ مع الطفل منذ ولادته ويستمر باستمراره عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه ليتحول بعدها من كائن بيولوجي كان يعتمد على غيره. وتمس كل فئات المجتمع، بدءا من الجنين في بطن أمه إلى الشيخ الهرم.

إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية القاعدة الأساسية للفرد والتي ترتكز عليها عملية التفاعل الاجتماعي خصوصا في مرحلة الطفولة، خاصة في ظل الظروف الراهنة بفعل التحولات الحاصلة في المجتمع وهذا ما أدى إلى تعدد الوظائف الأسرية المختلفة. وهي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوك ومعايير وقيم واتجاهات.

وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، ولعل من أبرز وظائفها قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر.

وهناك العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة ومجموعات الرفاق وغيرها من المؤسسات التي يستقي منها الأفراد تربيتهم، وعن طريقها يتمرس الأفراد أساليب معايشة الجماعات، وتساهم في إحداث التربية والتكيف الاجتماعي.

ومن هنا تبدو أهمية الاهتمام ببحث ودراسة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل تحديات العولمة، من خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم الأسرة؟ وما دور الأسرة في أداء عملية التنشئة الاجتماعية في ظل تحديات العولمة؟

- **أهمية الدراسة:** التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل القيم والمعايير التي يرغب المجتمع في غرسها في نفوس أبنائه وهذا من أجل الحفاظ على الكيان الأسري والتصدي للمشكلات وكذا مكانة التنشئة في الأسرة في ظل التغيرات الحاصلة في المجتمع.
- **أهداف الدراسة:** يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تسليط الضوء على مفهوم الأسرة.
- التنشئة الاجتماعية والعولمة.
- إبراز آثار العولمة على تماسك ودور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- تقديم اقتراحات لحماية الأسرة من أخطار وآثار العولمة.

2- تحديد المفاهيم:

1.2 الأسرة:

تعد الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية في المجتمع، فهي الخلية الأولى حسب تعبير **إميل دوركايم** التي تنشأ عنها التجمعات الإنسانية، وهي تقوم بأدوار رئيسية في بناء لمجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية وفقا للثقافة السائدة.

يعرفها **"يوجاردوس"** الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطرقة اجتماعية. (الكندي، 1992، صفحة 23)

ومن الآيات القرآنية الواردة في هذا الباب، وقد جاء في كتاب الله (عز وجل) ذكر الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة: ﴿واللّهُ جعَل لَكم من أَنْفِسُكم أَزْواجا وجعَل لَكم من أَزْواجكم بَنِين وحَفَدَة وَرَزقَكم من الطيبات﴾. (سورة النحل الآية 72)

ويعرفها **أوجست كونت:** هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى منه المكونات الأولى الثقافية ولغته وتراثه الاجتماعي. (الخشاب، 1981، صفحة 32)

يعرفها الدكتور **مصطفى بوتفنوشت** على أنها "منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع". **(Mustapha, 1980, p. 19)**

وعرفت الأسرة على أنها العنصر الأساسي للمجتمع، يمارس أعضاؤها وظائف ولهم حقوق وعليهم واجبات.

والجدير بالذكر عن المؤسسة الحقيقية والأصيلة لهذه العملية هي الأسرة والتي تعتبر الوحدة الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية بحتة وفق تعاليم المجتمع الذي ينتمون إليه.

2.2 التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد بواسطتها الخصائص الأساسة لمجتمعه. " هي عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد – طفلا أو راشدا – عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و يكتسب المعايير الاجتماعية والاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يتصرف ويسلك بأسلوب اجتماعي توافق وترتضيه الجماعة والمجتمع" . (الشربيني و يسرى صادق ، 2001، صفحة 18)

فقد عرفتها **مارجريت ميد** بأنها " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشرى معين ". (الساعاتي، 1983، صفحة 243)

يرى عالم الاجتماع الأمريكي " **بارسونز** " أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعليم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق. (موسى، 1998، صفحة 21)

فيعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية " بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها." (جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 1998، صفحة 16)

وقد عرف معجم" **مصطلحات العلوم الاجتماعية "** التنشئة الاجتماعية بأنها: " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى آخر والطريقة التي تتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك الآباء والمدرسة والمجتمع ". (بدوي، 1977، صفحة 130)

فالتنشئة الاجتماعية حسب علم النفس الاجتماعي هي تلك الطريقة والعملية التي تهتم بنمو شخصية الطفل وتعليمه كيف يكتسب السلوك الاجتماعي، ويتعلم عن طريقها نقل القواعد والمعايير والقيم والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الصغار عبر مراحل النمو والنضج.

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية.

ويمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية من العمليات الاجتماعية الأساسية المجمعة بمعنى أنها عملية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره.

يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكامل وتفاعل اجتماعي تتكون خلالها شخصية الفرد ويكسب من خلالها قيم وعادات وتقاليد جات معه بما يمكنه من التعامل الايجابي السليم مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فيما بعد.

3.2 التحديات:

جمع تحدي، والتحدي في اللغة بمعنى " الحادي": المعتمد للشيء، يقال: حداه وتحداه بمعنى واحد وهو حديا الناس أي يتحداهم ويتعمدهم، قال الجوهري: تحديت فلانا : إذ باريته في فعل ونازعته الغلبة، وقال : ابن سيده: تحدى الرجل: تعمده وتحداه: باراه ونازعه الغلبة، وأنا حدياك في هذا الأمر أي أبرز لي فيه . (منظور، 1986، صفحة 90)

4.2 العولمة:

لغة: العولمة هي مصدر مشتق من فعل عولم ومعناه حول وعالج العالم. وتعني " تعميم الشيء وتوسيعه لشمل العالم كله، أي تعميم فكر أو أسلوب أو ثقافة أو قيم أو أنماط سلوكية أو توسيع دائري ليشمل العالم بأسره. (سنبل، 1999)

يعرفها " **أحمد صدقي الدجاني** " العولمة واحد من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها ترجمة لكلمة الإنجليزية **Globalisation**والكلمتان الأخريان هما الكوكبة والكونية، والعولمة في اللسان العربي من: العالم، ويتصل به فعل " عولم " على صيغة " فوعل " وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية وكذلك فعل " كوكب. (أسامة، 1998، الصفحات 63-64)

العولمة " هي منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن انماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها والعيش في إطارها ". (ربابعة، 2012، صفحة 411)

العولمة " هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم " . (ربابعة، 2012، صفحة 410)

3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

هناك العديد من المؤسسات التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية حيث تتفاوت هذه المؤسسات في درجة تأثيرها على الأفراد، وكذلك في تخصصاتها التي تسعى إلى إكسابها للأفراد، ونظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي فسوف نتعرض فيما يلي لأبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي:

1.3. الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية، وهي من أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، فهي الممثل الأول للثقافة.

وهي من أهم الجماعات الاجتماعية والوحدة الأساسية التي يتكون منها المجتمع، باعتبارها أولى المؤسسات الإنسانية في الوجود حيث يتلقى من خلالها الأفراد العمليات الاجتماعية الأولى في حياتهم.

ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن الأسرة كانت ولازالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان، وهي المؤسسة المستمرة معه في استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به. (جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 2007، صفحة 218)

2.3. المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات مهمة نبيلة وهي أساس بناء الفرد والمجتمع وتكوين شخصيته وتزويده بالقيم الإسلامية والمثل العليا، واكتسابه المعارف والمهارات التي تساعده على الإسهام في بناء مجتمعه وتنميته وتطويره في مختلف المجالات منها: علمية وثقافية واقتصادية وحضارية وحتى سلوكية.

وتعتبر المدرسة ثاني بنية اجتماعية توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية المقصودة، وهذا كونها أول المؤسسات التي ينتمي إليها الطفل لتعلم مختلف العلوم الخاصة بمجالات الحياة، كما تعد المدرسة من المؤسسات الهامة التي تؤثر تأثيرا كبيرا في بناء شخصية الإنسان، عن طريق ما تنقله من المتغيرات الثقافية من جيل إلى آخر. كما تقوم المدرسة أيضا بإتمام الدور الذي قامت به الأسرة في المرحلة التي سبقت دخول الطفل للمدرسة.

3.3. دور العبادة:

لها دورا بارزا وأساسا في عملية التنشئة الاجتماعية وتثبيت العقيدة وفي الإسلام يأتي المسجد الذي يمثل الدعامة الأولى.

4.3. وسائل الإعلام:

إن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي، على أنماط سلوكية معينة، وتأثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية:

- تنشر معلومات متنوعة في كافة المجالات المختلفة وتناسب كافة الأعمار.
- تسهل التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.
- إشباع الحجة إلى المعلومة والأخبار والتسلية والترفيه.

تعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين وانحرافهم، بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها، طبعا في غياب الأسرة. (جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 2007، صفحة 241)

4- وظائف الأسرة:

الوظيفة هي الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل، وقد تعرض لهذه النقطة العديد من الاتجاهات والنظريات في علم الاجتماع كان أهمها البنائية الوظيفية.

ينظر بعض علماء الاجتماع إلى الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية نظرا للوظائف الجوهرية التي تقوم بها للفرد والمجتمع، ولكن مايعاب على الأسرة المعاصرة أنها فقدت الكثير من وظائفها التقليدية، لكن رغم تناقص هذا الدور الذي كان فعالا فيما مضى لا تزال الاسرة محافظة على بعض الوظائف الجوهرية وان تناقصت فعاليتها.

وللأسرة وظائف رئيسية عديدة تقوم بها للمحافظة على الحياة الاجتماعية وهي:

- الوظيفة التكاثرية أو البيولوجية.
- الوظيفة الاقتصادية.

- الوظيفة المعرفية.
- وظيفة ممارسة الضبط الاجتماعي.
- وظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية.

5- خصائص التنشئة الاجتماعية: هناك جملة من الخصائص التي تعنى بها عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها مايلي:

- عملية ممتدة، ممتدة عبر التاريخ.
- عملية نسبية: تخضع لأثر الزمان والمكان.
- عملية عامة: منتشرة في جميع المجتمعات.
- عملية تعلم اجتماعي، وهي عملية مستمرة، تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- عملية فردية وسيكولوجية، تخص الفرد في حد ذاته.
- عملية معقدة متشابكة، متعددة المهام والأساليب لتحقيق الأهداف المرجوة.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة في جميع مراحل الحياة، ولكنها أشد ما تكون حساسية في مرحلة الطفولة ثم المراهقة.

1-5- أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات المهمة التي تخص الفرد في مختلف مراحل حياته، وذلك لتحقيق تنشئة اجتماعية سوية وتنمية شخصية الطفل لكي يكون فردا سويا وصالحا في المجتمع. ويمكن تلخيصها في أهم النقاط التالية:

- تعلم الأدوار الاجتماعية، لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعته.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز والعناصر الثقافية للجماعة.
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- اكتساب أساليب التعامل الخاصة بجماعة معينة هي الجماعة التي يعيش فيها الإنسان.
- اكتساب القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

تتحدد هذه الأهمية في عناصر كثيرة أهمها:

- المحدد الأساسي لمستقبل المجتمع.
- وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية.
- عملية تعلم.
- عملية نقل الحضارات والتراث.

وتكمن أهمية عملية التنشئة الاجتماعية من الحاجة المجتمعية لها والمرتبط بدورها في تحقيق استقرار وتوازن المجتمع من خلال تهيئة وإعداد الجيل الناشئ في المجتمع حتى يصبح عضوا متكيفا في المجتمع.

2-5- أساليب التنشئة الاجتماعية:

تسعى الأسرة إلى تنشئة الأطفال تنشئة صحيحة يستطيع بها الفرد أن يصبح فاعلا في المجتمع وذلك من خلال تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي وذلك بتعلمه ثقافة مجتمعه الذي ينتمي إليه وهذا يتم عبر أساليب خاصة تستخدمها الأسرة وذلك لتحقيق أهدافها من التنشئة الاجتماعية وبالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها إكساب الطفل للمثيرات الاجتماعية ويصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا يستطيع التكيف والتلازم مع البيئة الاجتماعية. (جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 1998، الصفحات 47-48)

3-5- صفات التنشئة الاجتماعية: تتصف التنشئة الاجتماعية بما يلي:

- تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعايير والأدوار والاتجاهات.
- أنها عملية نمو يتحول الفرد بها من التمركز حول الذات إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.
- أنها عملية مستمرة ذات مراحل متسلسلة من الطفولة إلى المراهقة فالراشد ثم الهرم والشيخوخة ولكل مرحلة نهايتها واحتياجاتها.
- أنها عملية ديناميكية، فعن طريق التفاعل والتغير تثبت عمليات الأخذ والعطاء التي تكون الشخصية الناضجة.
- أنها عملية معقدة متشابكة، متعددة المهام والأساليب ولتحقيق الأهداف. (العمر، 2010، الصفحات 60-61)

4-5- آليات التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية تسعى الى تحقيق اهداف نبيلة تدفع الانسان الى الرقي والتوافق الاجتماعي، من خلال تعليمه الأدوار الاجتماعية وتلقينه النظم الاساسية التي تتماشى وقيم وثقافة مجتمعه لذا لا بد للتنشئة الاجتماعية من آليات لتحقيق كل هذا، وتتمثل هذه الآليات في:

1.4.5. التعلم :

اكتساب خبرات ومهارات جديدة لم تكن موجودة في حصيلة الفرد المعرفية ولها شروط منها:

- قدرة الفرد على التمييز أو التفريق.
- الثواب والعقاب.

2.4.5. التقليد:

يعتبر التقليد أحد الآليات المستعملة في عملية التنشئة الاجتماعية.

إن الاحتكاك بين الابناء والآباء يسمح بانتقال الخبرات والمعارف والمعتقدات والمحافظة عليها من جيل الى جيل، وقد يكون هذا الاحتكاك مثلا من خلال سرد القصص والحكايات عن طريق تعلم وتربية الاباء، وكيفية اكتسابهم لخبراتهم السابقة سواء على المستوى الأسري او الاجتماعي، او عن طريق الملاحظة المباشرة، وهذا ما يعتبر تنشئة مقلدة أو محاكية وليست مبدعة. (العمر، التنشئة الاجتماعية، 2004، صفحة 65)

3.4.5. الضبط الاجتماعي:

والهدف منه هو نقل التراث الاجتماعي والمحافظة عليه يتم تعليمه للأجيال، ويتمثل هذا التراث في اللغة والدين والعادات والمعتقدات.

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام، والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، وبالرغم من أنها نسبية وتختلف من مجتمع لآخر إلا أن هناك أهداف مشتركة بين المجتمعات تسعى إلى تحقيقها.

5-4- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعوامل عديدة تساعد على توجيهها وبلورتها وعليه فلا بد من الاهتمام بهذه العوامل عند دراسة وتفسير عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل. ولعل من أهم هذه العوامل مايلي:

- العلاقات الأسرية.
- المستوى التعليمي للآباء.
- وسائل الرفاهية المتوفرة للأبناء.
- سوء التنظيم.

وعليه فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بعدة عوامل، فكل هذه العوامل توجه الفرد وتخلق لديه طبائع تتناسب مع المحيط الذي ينتمي إليه. وهذه العملية تتأثر بعوامل كثيرة منها:

- الطبقة الاجتماعية.
- العقيدة – الدين.
- البيئة الطبيعية.
- الوضع الاقتصادي.
- الوضع السياسي.
- العوامل الوراثية.

في الأخير يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية هي عملية إيجابية يشارك فيها المرء بكل كيانه من خلال التفاعل الاجتماعي للمعايير والأدوار والاتجاهات، وكذلك تعتبر العملية المحورية التي يقوم عليها المجتمع.

6- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع، وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد.

وللحديث عن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ومساهمتها في تربية الأطفال على أسس وقواعد سليمة، يستوجب على الأسرة العمل على:

- الاهتمام بإعطاء الطفل الرعاية واحتياجاته للنمو الجسدي.
- إشباع حاجات النمو الجسدي من خلال غذاء صحي وتمتعه بحقوقه في الراحة والنوم واللعب.
- تلبية احتياجات النمو العقلي للطفل.
- مساعدته في تعزيز كافة المهارات العقلية واللغوية عبر الأنشطة والتفاعلات المختلفة.
- غرس مشاعر الحب والحنان والشعور بالقيمة واحترام الذات.
- التشجيع على تبادل الآراء وقبول الاختلافات .
- تعزيز مشاعر حب الوطن.

1-6- الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

مما لا شك فيه أن الأسرة من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان والتي وإن طرأ عليها بعض التغيرات فلا تزال تحتفظ بالكثير من وظائفها التي مارستها في الماضي السحيق، ولا تزال تمارسها ولعل أهم تلك الوظائف على الإطلاق هي عملية التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتشكل داخلها شخصية الطفل تشكلا فرديا أو جماعيا، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، وهي المسؤولة الرئيسية لتطوير وتعزيز المجتمع وتوطيد العلاقات، وتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة.

وللأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال مجمل التعاملات والعلاقات التي تحدث في الأسرة، هذه الأخيره هي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، وهي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد.

ونقصد بأساليب التنشئة في الأسرة تلك العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل، وطريقة معاملة هذا الطفل من قبل آبائه، ولا نستطيع القول إن التنشئة في الأسرة تكون بوتيرة واحدة أي ثابتة ولكنها تخضع لمؤشرات الحالة المعيشية لها.

7- عوامل تغير الأسرة:

إن التغير الاجتماعي هو ذلك التغير والاختلاف في أدوار الأفراد التي يقومون بها في المجتمع من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى، وفي أدوار التنظيمات والنظم والمؤسسات داخل المجتمع، وما يطرأ على هذه الأدوار من تغييرات وتعديلات من حيث الدرجة والسرعة. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن التغير الاجتماعي صفة أساسية من صفات المجتمع وهو صفة لا يمكن أن تخضع لإرادة معينة بل هي نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها في بعض.

7-1- مظاهر تغير الأسرة:

يتفق السوسيولوجيون المعنيون بدراسة الأسرة على تشخيص أنماط التغير في الأسرة الحديثة، إلا أن وجه الاختلاف الوحيد فيما بينهم وهو كيفية تقييمهم لهذه التغيرات، وما إذا كانت علامة من علامات انحلال الأسرة أم أنها لا تتجاوز حدود التغير في مكوناتها ووظائفها. (الجوهري و وآخرون ، 2009، صفحة 214)

8- العولمة والتنشئة الاجتماعية:

تعد الأسرة هي الوحدة الأساسية والاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل أي البداية الأولى وهذا عن طريق التفاعل مع بقية أعضاء الأسرة، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في بداية مراحله الأولى حيث تعتبر المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها أوأفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة فهذا لا يعني أنها المؤسسة الوحيدة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فهناك عدة مؤسسات لها حق المشاركة نذكر منها المدرسة والرفاق والمسجد ووسائل الإعلام، وبالتالي فهي عملية يتم من خلالها تعليم وتدريب الفرد لأداء الأدوار المنوطة به في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الأسرة والمجتمع، فالمؤسسات التعليمية تقوم بوظيفة التربية، وهذا الى جانب الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة لها دور كبير في عمليات الضبط الاجتماعي والرقابة والتنشئة الاجتماعية ضف الى ذلك مختلف المؤسسات الأخرى التي تشارك الأسرة في الأدوار المختلفة.

8-1- تأثير العولمة على التنشئة الاجتماعية:

العولمة ظاهرة تدعو إلى وحدة العالم الذي نعيش فيه، بمعنى تجاوز حدود الدولة وهي تعني حرية حركة السلع والخدمات والأفكار وتبادلها، وهذا ما يؤدي إلى أن يتحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل الوسائل التقنية الحديثة ووسائل الاتصال والمعلومات مثل: الأقمار الصناعية والحواسيب وشبكة الانترنت استطاعت بذلك أن تختزل الحدود الجغرافية.

ومن أهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد في الأسرة أو على مستوى المجتمعات بصورة عامة.

9- الخاتمة:

تعتبر الأسرة كنظام اجتماعي هي أصغر مكون في البناء الاجتماعي، ونقطة البداية لتشكل كل المجتمعات وهو ما يجعلها المسؤول الأول على تنشئة الأجيال.

وبما أن الأسرة هي وحدة بناء في المجتمع، فهي تؤثر فيهة وتتأثر به، كما أن الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وأهم وسيط من وسائطها التي تسهم في تشكيل سلوك الأبناء ففيها يعيش الطفل ومن خلالها يشعر بالأمن والتقبل والانتماء.

والأسرة هي أهم خلية لاكتساب المعايير والقيم الاجتماعية والسلوكات الاجتماعية الخاصة بالطفل وبعلاقته مع والديه خصوصا ثم مع الأخرين عليه فهي أهم وسيلة للتنشئة الاجتماعية.

إن التنشئة الاجتماعية كعملية تجمع بين التربية والتعليم، هي دوما بحاجة إلى التواصل بين عدد من المستويات والمؤسسات الرسمية كالأسرة والمدرسة وغير الرسمية كجماعة الأقران وفضاء اللعب على امتداد الحياة، نظرا لأهمية الدور المنوط بها في توريث الطفل القيم الاجتماعية السائدة في البيئة المحيطة به.

وفي ظل العولمة لم يعد الفرد مرتبط بثقافة مجتمعه فقط وإنما أيضا بثقافات مجتمعات أخرى ساهم في نقلها وانتشارها التطور التكنولوجي وثورة المعلومات المتمثلة أساسا في الاعلام من خلال مؤسساته، والانترنيت وصفحات التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الأخرى.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن لنمط الأسرة دور في التأثير على أساليب التنشئة المتبعة من الآباء على الأبناء، خاصة مع الفجوة أو الفراغ الكبير الذي نراه اليوم بين القيم التي يحملها الأبناء، وهذا ما يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

وتسعى الأسرة دوما إلى الحفاظ على النمط من خلال إنتاج الأفراد الفاعلين في المجتمع وذلك من خلال تنشئتهم تنشئة صحيحة في ظل توفير كل الاحتياجات والمتطلبات الحياتية التي تساعد الأسرة في تنشئة أبنائها.

- التوصيات:

- خلق ثقافة جديدة في المجتمع تدفع إلى إحداث التغيير والتجديد المطلوبين.
- تعميق روح الانتماء للوطن القائمة على التوازن بين الحقوق والواجبات.
- تعزيز تماسك المجتمع.
- التوجه نحو مجتمع المعرفة ومضاعفة روح الابتكار والابداع.
- الاهتمام بالمرحلة العمرية الأولى مرحلة الطفولة.
- تنمية قدرات الطفل عن طريق توفير آليات التعليم من طرف الأسرة لكسبة المهارات العلمية والمعرفية.
- اهتمام ورعاية الأسرة خلال أداء وظائفها اتجاه الأبناء.

10- قائمة المصادروالمراجع:

ابن منظور. (1986). لسان العرب. دار الأحياء التراث العربي: بيروت.

أحمد زكي بدوي. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

أحمد محمد مبارك الكندي. (1992). علم النفس الأسري ط 2 . الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

أمين الخول أسامة. (1998). ندوة العرب والعولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

زكريا الشربيني، و يسرى صادق . (2001). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.

سامية حسن الساعاتي. (1983). الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

سمر محمد علي إسماعيل ربابعة. (2012). العولمة وبعض انعكاساتها على تربية الأبناء. مجلة البحث العلمي في التربية العدد 19، 411.

سورة النحل الآية 72.

صالح محمد أبو جادو. (1998). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (الإصدار ط 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

صالح محمد أبو جادو. (2007). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (الإصدار ط 6). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد العزيز سنبل. (1999). كيف نواجه العولمة . مجلة المعرفة العدد 8.

عبد الفتاح تركي موسى. (1998). التنشئة الاجتماعية (منظور اسلامي). المكتب العلمي للنشر والتوزيع: القاهرة.

محمد الجوهري، وآخرون . (2009). علم الاجتماع الريفي (الإصدار ط 1). عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مصطفى الخشاب. (1981). دراسات علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.

معن خليل العمر. (2004). التنشئة الاجتماعية (الإصدار ط 1). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

معن خليل العمر. (2010). التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الشروق للنسر والتوزيع.

Mustapha, B. (1980). La Famille algérienne évolution et caracteristique. Alger: SNCD.